المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nora Bint Abdul Rahman University

في اللسانيات العرفانيَّة

مقاربة في الاستعارة المفهوميَّة

ظاهرة التجسد والتجسد والتشخيص في حقل المكان نموذجاً

د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك

١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

في اللسانيات العرفانية
مقاربة في الاستعارة المفهومية
"ظاهرة التجسيد والتشخيص في حقل المكان نموذجاً"

د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة
أستاذ اللغويات المشارك
كلية الآداب ـ جامعة الأميرة
نورة بنت عبدالرحمن (الرياض)

ملخص:

يقوم هذا البحث على تجريب ما طرحته اللسانيات العرفانية congnitive linguistics حول رؤيتها للاستعارة القائمة على منظور عميق يعتمد على عمل الذهن والإدراك فيها، لذا سُميِّت عندهم بـ(الاستعارة المفهومية)؛ حيث توسعت دراسة الاستعارة عند العرفانيين من صورتها اللفظية القديمة إلى بنيتها العقلية الذهنية، ولقد قام هذا البحث بتطبيق المنهج العرفاني على الاستعارة التجسيدية والتشخيصية في حقل المكان في اللغة العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فيبدو أنه لا مناص من إسالة الحبر في اللسانيات العرفانية تنظيراً وتجريباً، فهو باب قل طرقه، وصعب مسلكه، وغمض بابه؛ فثمة شح معرفي واضح فيه في اللغة العربية.

وتعد هذه النظرية ـ بحق ـ مصدراً جديداً للإلهام في اللغويات الحديثة، خاصة علم الدلالة.

ولقد أسهمت النظريات اللغوية السابقة للعرفانية في نسج هذه النظرية الجديدة التي حُبكت خيوطها من نظريات متقدمة عليها، فكانت خير مثال للتجسير والدمج بين الأول والآخر.

كما أثبتت هذه النظرية أنه لا يمكن أن نقيم تلك الجسور بين القديم والحديث ونحن نحمل معاول الهدم لأي منهما أو نزدريه أو ندعي عدم حاجتنا إليه، لأننا أصبحنا اليوم ـ لاسيما في اللغة العربية ـ في مسيس الحاجة إلى مناهج جديدة

ناجعة للنظر في المادة القديمة فبدونها تبقى المعطيات خرساء لا تتكلم[١]، وتلك الجدة التي نصبو إليها غالباً ما تكون في المنهج، وهذا ما نجحت فيه اللسانيات العرفانية؛ إذ قدمت للسانيين منهجاً جديداً في قراءة اللغة.

وعليه فإن لهذا البحث مجالا وموضوعا وظاهرة، أما المجال فهو اللسانيات العرفانية، وأما الموضوع فهو الاستعارة المفهومية، وأما الظاهرة فهي ظاهرة التجسيد والتشخيص في حقل المكان في اللغة العربية.

ويهدف هذا البحث إلى تأصيل موجز للسانيات العرفانية وأسس نظريتها، ثم محاولة استكشاف قدرة منهجها وشرعيته عند تطبيقه على اللغة العربية، إلى جانب المساهمة في إحداث نقلة نوعية في دراسة الاستعارة في اللغة العربية، في ضوء منهج تجريبي تطبيقي؛ وذلك لردم الفجوة وتجسير المعرفة وتقصير المسافة بين البحث اللساني العربي وعلم اللسانيات الحديثة وما تطرحه من نظريات جديدة.

مفردات البحث: العرفانية ـ اللسانيات العرفانية ـ الاستعارة المفهومية ـ التجسيد ـ التشخيص ـ المكان.

توطئة:

اقترن ظهور العرفانية مع ظهور علم النفس العرفاني (عام ١٩٥٠م) فهو قلبها ومحركها، وهو علم يتهم بدراسة العمليات العرفانية وأهمها: الإدراك والذاكرة والانتباه واللغة والنشاط الفكري واللغوي والانفعال والشخصية[١].

أما اللسانيات العرفانية فتجمع المصادر على أن نشأتها كانت عام ١٩٨٧م على يد لايكوف ولا نفاكر وطالمي ثم جاكندوف[٢]، حيث يرى أصحابها "أن

العمليات الذهنية العرفانية هي الأساس المشترك بين اللغات وهي المؤسسة لكل الأبنية اللغوية[٣].

ولقد كان لتوجه تشومسكي إلى ربط اللغة بالذهن، واهتمامه بحوسبة اللغة وبالنحو الكوني أثره في تطور اللسانيات العرفانية، ثم جاء تلاميذه (جاكندوف) و(لايكوف) فأقاما بذلك نظرية لغوية عرفانية[٤].

ولقد استفادت اللسانيات العرفانية من نظريات عدة قديمة وحديثة كعلم النفس المعرفي، والجشطلت وعلوم الحاسوب، والتوليدية والتداولية وعلم الدلالة، ونقضت بذلك النظرية الشكلية للغة رافضة فصل المعنى عن شكله، وكذلك فصل التركيب عن الدلالة[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه إن (العرفانية) تختلف عن نظرية المعرفة، فنظرية المعرفة نظرية قديمة بدأت على يد أفلاطون ولها أصولها العقلية والفلسفية والمنهجية، أما العرفانية وإن كانت قد تغذَّت كغيرها من نظرية المعرفة، إلا أنها اتجاه لغوي قائم على الاستفادة من معطيات العلوم الطبيعية، فهي امتداد للنظريات اللسانية الحديثة وتطور في منهجيتها[٦].

اللسانيات العرفانية:

والعرفان لغة من (ع.ر.ف) وفي لسان العرب لابن منظور: (العرفان: العلم وعَرَفَه يَعْرِفُه عِرفَة وعرفاناً).

ومصطلح العرفان يستخدمه أهل التصوف استخداما استخدام مناقضاً؛ فالعرفان عندهم: هو الوصول إلى الحقيقة عن طريق الذوق والقلب والحدس والكشف العرفاني.

بخلافه عند اللسانيات العرفانية والتي تعتمد فيه على العقل والاستدلال والبرهان والعمليات العقلية في الوصول إليها.

واللسانيات العرفانية هي: علم يهتم بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية العرفانية، حيث يتضافر فيها الذهن والذكاء مع العلوم الأخرى[٧]، وهي فرع من فروع علم النفس المعرفي[٨].

أما اللغة عندهم فهي رموز وتمثيلات ذهنية داخلية لحقائق في العالم الخارجي[٩]، ففيها ينصهر العلم مع الذكاء والثقافة في ضوء نظرية المعرفة.

أما العلوم العرفانية فهي: الفلسفة، والرياضيات، وعلم النفس والأعصاب، وعلم المنطق، والذكاء الصناعي.

وهناك من يسميها باللسانيات الإدراكية، إلا أنه تراءى لي بعد البحث في المصطلحين أن الإدراك من أدوات العرفان بل هو مدخلها، وهو عملية حسية وعقلية وانفعالية معقدة تقوم على التنظيم الحسي وعملية التأويل، فالعلاقة بينه وبين العرفان علاقة عموم وخصوص.

أهداف اللسانيات العرفانية:

يسعى هذا العلم إلى فهم الكيفية التي يعمل بها عقل الإنسان، فاللغة أداة من أدوات المعرفة، فهي التي تكشف عن القدرات العقلية للبشر؛ لذا يعتمد اللسانيون العرفانيون في دراستهم للغة على ما تخبره اللغة عن نفسها[١٠].

المبادئ والمفاهيم التي تقوم عليها اللسانيات العرفانية:

١- تتميز اللسانيات العرفانية بتصورها الموسوعي للدلالة، فما هو أسلوبي وبلاغيٌّ أو حقيقيٌّ أو مجازيٌّ أو ثقافيٌّ أو عَقَدِيٌّ، فكل ذلك هو جزء من المعنى، فالوحدة الدلالية يسهم في تكوينها كل معارفنا؛ لذا يجب استقصاء

جميع سياقاتها واستعمالاتها دون فصل فيها، فالمعنى عند العرفانيين موسوعي[١١].

٢- ومن مبادئها التعميم وهو أن على الدرس اللساني أن يدرس جميع مظاهر النشاط اللغوي دون فصل بين مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ بل عليه أن يبحث في تفاعلها وتكاملها واشتغالها معاً[١٢].

٣- تلتزم العرفانية في دراستها للنشاط اللغوي بالسعي إلى إقامة حقائق لغوية تتوافق مع الحقائق العرفانية الثابتة[١٣]، فإذا أردنا فهم كيفية استخدام واكتساب اللغة يجب أن نتطلع إلى دراسة مفصلة للنظام المعرفي[١٤].

٤- إن المعنى قائم على شبكة من المفاهيم الدلالية القديمة والجديدة، فالمعنى الجديد مرتبط بالمفاهيم القديمة؛ لذا يظهر معنى الكلمة باستخدام عبارات أخرى له من خلال الاستعارة والكناية والامتداد من النموذج الرئيس.

٥- إن اللغة ملكة ذهنية إدراكية، تكشف عن القدرة العقلية لدى البشر، وهي ليست بنية ثابتة، بل تتلبس بالتجربة الإنسانية وتتفاعل معها وتتكامل بها.

٦- أنكرت اللسانيات العرفانية أن اللغة قالب ووسيلة، وأكدت على أنها فرع من فروع العرفانية، لذا تهتم بالمعنى محدثة بذلك ثورة على الاتجاه الشكلي والاتجاه الإجرائي[١٥].

٧- بناءً على النظرة الشمولية للمعنى في اللسانيات العرفانية نراها قد استفادت من علوم ونظريات عدة كالتداولية، والبنيوية، ونظرية الحقل المعجمي، وعلم الدلالة.

٨- تقترب نظرية الحقول الدلالية من وصف المفاهيم التي تهتم بها اللسانيات العرفانية، إلا أن هذه النظرية لا ترقى إلى التفسير الذهني للغة حيث تتجاوز

العرفانية حدود التعريف إلى التشذيب الدقيق لمفاهيم اللغة والوصف لعناصرها، وذلك من خلال شبكة من الخرائط الذهنية بين المصدر والهدف وربطها النموذج الرئيس؛ لذا تبدو اللسانيات العرفانية أوسع رؤية وأكثر تنظماً وأشد عمقاً عند شرحها للدلالة.

٩- تتفق اللسانيات العرفانية مع التداولية بتبني الاستعمال حيث إن المعاني الجديدة للكلمات تنشأ في سياق استعمالها اللغوي الفعلي، كما تتفق مع التداولية في استعمال الوسائل اللغوية الخاصة بها للاستدلال على التطور الدلالي في المعنى؛ لذا تؤكد على ضرورة السياق والتداولية لفهم المعنى.

١٠-تشترك اللسانيات العرفانية مع علم الدلالة التاريخي في البحث عن المصدر الرئيسي للمجاز والاستعارة، وفي تأكيد المعنى الموسوعي وأبعاده المعرفية، لذا تهتم بدراسة الدلالات التاريخية[١٦].

١١-تتحالف اللسانيات العرفانية مع علم النفس والمنطق؛ لأن قدراً كبيراً من الاستعارة والكناية قائم عليهما[١٧].

١٢- تهتم اللسانيات العرفانية بالثقافة والمجتمع والتقاليد؛ فلها دورها الرئيس في بناء الاستعارات من جانب، وفي بناء المفاهيم داخل الحقول والمجالات الدلالية.

١٣- ترى اللسانيات العرفانية أن للبشر آليات ذهنية تتيح لهم بناء التركيب اللغوي حاملاً لمعنى معين، والبشر يتحدثون عن العالم الذي يعيشونه من خلال الرموز اللغوية، فالمعنى هو البنية الذهنية لدى المتكلم باللغة، والجانب المعنوي هو العنصر الذهني وهو القاسم المشترك بين البشر[١٨].

١٤- إن اللسانيات العرفانية، لا تهتم بالاحتفاظ بالفواصل القديمة بين العلوم؛ بل تعلن أنها ملتقى للمنطق واللغة والعلوم الأخرى[١٩].

١٥- إن التيار المعرفي في دراسة اللغة يعد خطوة نحو إلحاق علم اللسانيات بالعلوم الطبيعية، فهذا الطرح في دراسة اللغة هو جزء من معرفة هندسة الذهن، لذا أصبحت النظرية الدلالية جزء من البنية التصورية المرتبطة بالإدراك[٢٠].

النموذج المعرفي المثالي (النمط):

وهو من أهم آليات التحليل الذهني للغة عند العرفانيين. والمقصود به السعي إلى استنباط نماذج شكلية لذاكرة الإنسان تصور المفاهيم والعمليات الذهنية فيها من خلال التجسيد، وههنا تأخذ المعرفة شكل النماذج المعرفية وهي مجموعة بنيوية من الأفكار والتوقعات الثابتة المتشابكة، والتي توجه العملية المعرفية عند استعمال اللغة، وتوصف هذه النماذج بالمثالية؛ لأنها متجردة من العالم الفعلي حيث لا تمثل جميع تفاصيل الواقع، إلا أنها تقدم قالباً مفاهيمياً للتعامل بشكل مرن مع تلك التفاصيل والتعقيدات؛ لذا يميل النموذج المركزي إلى أن تكون النماذج معرفية عن طريق شبكة متداخلة من المفاهيم تكون فيها الحقول الدلالية ذات هندسة ذهنية عالية من خلال ربطها بالإطار المعرفي المنطقي[٢١].

سمات النموذج المعرفي:

١- أنه منجز مستقر وثبات.

٢- مجمع عليه من قبل الجماعة اللغوية.

٣- ينحصر في وصف حقل معرفي محدد.

٤- يحظى بنوع من الإجماع والتواضع من الجماعة اللغوية.

٥- يحتوي على مجموعة من المفردات، فالمفاهيم داخل الحقل تحتوي على مدلولات عامة كـ(حقل اللون) والحقل يحتوي على أسماء كـ(الأحمر - الأصفر ـ الأخضر)[٢٢].

٦- يتم استغلال هذا النموذج النمط لبناء تجربة جديدة وتأويلها وتعد بنيته مصدرًا لعدد من التحويلات والتغيرات في بنية الهدف[٢٣].

٧- تتسم شبكة المفاهيم في النموذج الرئيس أن بعض سمات المعنى تكون في البؤرة وهي تتصف بقلة صفاتها وشدة حضورها وتسمى بالعنصر الرئيس، وهذا العنصر له صفات أخرى هامشية على الأطراف.

٨- من مبادئ النمذجة أن الاسم لابد أن تحتوي سماته على عناصر مشتركة مع الأسماء والمفاهيم التي من الحقل نفسه، تربطهما معاً شبكة من العلاقات الدلالية.

٩- يشترط في النمذجة عدم التساوي في كل سمات المفهوم حيث إن لكل اسم بنيته الداخلية، التي تربطه مع الأسماء الأخرى في الحقل نفسه كما يشترط فيها عدم وجود حدود قاطعة بين المفاهيم المشتركة، فلابد أن تكون بينها علاقات وروابط لذا تكون النمذجة غالباً قادرة على وصف تعدد المعنى، وحل الغموض الدلالي[٢٤].

ويبقى السؤال المهم: كيف يتم تجسيد التفكير من خلال النموذج الرئيس عند العرفانيين؟

تكمن الإجابة عن هذا السؤال في توضيح عمل الذهن في ذلك، إذ يقوم بعدة عمليات عرفانية إدراكية قائمة على استقبال المعطيات الحسية ثم تحويل تلك المعطيات إلى تصورات وقوالب مجسدة يتم تخزينها ، ثم جمع عدد من

التصورات من خلال خرائط المعنى التي تربط العلاقات المشتركة في تصور عام جديد نموذجي ذو مستوى عالٍ، ثم إعادة استخدام هذا النموذج لاستنتاج تصورات مجردة من الأمثلة المحسوسة في ذلك النموذج، وبتلك الآلية تسهم النماذج المثالية في تجسيد التفكير[٢٥].

هنا نصل إلى نهاية المطاف في الحديث عن اللسانيات العرفانية توصيفاً وتنظيراً، وأثرها في دراسة معنى الكلمة، وننتقل الآن إلى باب لا مناص من ولوجه فيها؛ وهو باب الاستعارة المفاهيمية أو (المفهومية) فهي صنف من أكبر أصناف العرفانية، وامتداد دلالي لها، وهي قائمة على آليات ذهنية أسهمت في فتح باب جديد، ووجهة حديثة في دراسة الاستعارة، فقد كانت الدراسة القديمة للاستعارة قائمة على أنها مظهر بلاغي سطحي يخالف حقيقة القول، أما الدراسة الحديثة لها فهي تدرس الاستعارة على أنها بنية ذهنية مفهومية عميقة، كما تدرسها في ضوء منهج لساني عرفاني ذو وجهة معرفية نفسية، هذا المنهج أسهم في تجديد الدرس الدلالي؛ ولاسيما في باب تغير المعنى.

الاستعارة العرفانية:

والاستعارة التي نقصدها ههنا: كل ما خرج عن الحقيقة، فهي تشتمل على المجاز بنوعية والكناية والاستعارة بنوعيها.

والاستعارة البلاغية عند العرب القدماء هي: (ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وُضِعَ له)[٢٦] وهي إما حسية كما في (رأيت أسداً) تريد رجلاً شجاعاً، وإما عقلية كما في (أَبَدْيَتَ نوراً) تريد حجة، فالحجة تدرك بالعقل[٢٧].

أما الاستعارة العرفانية فهي: "وسيلة لتصور شيء ما من خلال شيء آخر"[٢٨].

وقيل: إعطاء الشيء اسماً يعود على شيء آخر[٢٩].

وقيل: (هي عملية ربط البناء بين النموذج المصدر والنموذج الهدف)[٣٠].

وعليه فالاستعارة إجراء يقصد منه إدراك ميدان من ميادين التجربة الإنسانية بألفاظ من ميدان آخر[٣١].

الكناية المفاهيمية:

والكناية عند العرب هي "المفردة التي تعبِّر فيها عن المكنَّي عنه بلفظ واحد"[٣٢]، كما في تسمية (الثوب) لطهارة النفس في قوله تعالى [**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**] {المدَّثر:٤} .

وعند لاكوف وجونسون تأتي الكناية في المرتبة الثانية بعد الاستعارة، فهي أحد الآليات الذهنية التي تشكل البنية الدلالية للغة[٣٣]، كما أنها ليست لغوية محضة؛ لأن تحليلها يبدأ بتحليل الامتدادات من مركز النموذج الرئيس بناءً على قوة الاتصال بين المصدر والهدف من خلال عدة وسائل كالاحتواء والجزء والكل وغيرها، ويلعب الزمن والحدث دورهما في المركز الرئيس حيث يخرجان من التجريد إلى التجسيد من خلال المجال المكاني والمادي المحسوس[٣٤].

أما تعريفها عندهم: فهي استخدام كيان ليحل محل كيان آخر[٣٥].

وهناك عدة فروق بين الاستعارة والكناية فالاستعارة تتضمن مجالين مفاهيميين، أما الكناية فيظهر فيها مجال واحد فقط[٣٦]، كما أن الاستعارة وسيلة لتصور شيء من خلال شيء آخر ووظيفتها الفهم، أما الكناية فهي استعمال كيان معين مقام كيان آخر ووظيفتها الإحالة، وتقوم الاستعارة على الربط بين نماذج عدة، بخلاف الكناية فهي ترابط داخل كيان واحد.

كما (أن الاستعارة تُعَبِّر بمفاهيم، والكناية تحيل بكنايات، والاستعارة غالباً ما تكون تصورية في حين أن الكناية غالباً ما تكون مرجعية)[٣٧].

وتتميز الكناية أنها أكثر مباشرة من الاستعارة فهي تعقد علاقات فيزيائية أو سببية مباشرة[٣٨]، كما في قول العرب (هو طويل النجاد) و(هي نؤوم الضحى).

بيد أن الكناية تتفق مع الاستعارة في أن كليهما وسيلتان نمارس فيهما تفكيرنا وسلوكنا من خلال الإدراك، وتضمن الكناية علاقة قرب وتجاوز بين المعنى الحرفي والمعنى الرمزي عدة أنواع من العلاقات هي:

١- الجزء والكل كما في (يحتاج فريقنا إلى الأجسام القوية).
٢- إنتاج من منتج ما كما في (اشترى فورد).
٣- شيء يستخدمه المستخدم (الحافلات مضربة).
٤- المتحكم عن المحكوم (ضربته مرسيدس).
٥- المؤسسة عن المسئول (وافقت الحكومية على المشروع).
٦- المكان عن المؤسسة (الشركة لا تحس باحتياجات موظفيها).
٧- المكان عن الحدث (هارفرد غيرت حياتي) [٣٩].

وقد يحدث عدة تحولات دلالية داخل التعبير فيجمع بين الاستعارة والمجاز، فيكون الفرق بين روابط المجاز والكناية فيها غير واضح، كما في إطلاق (اللسان) على الكلام واللغة حيث تُفَسَّرُ مبدئياً أنها كناية ثم يعاد النظر فيها فتفسر أنها مجاز وهذا ناتج عن التفاعل بين الاستعارة والمجاز داخل التعبير، فيصعب بذلك فكك تشابك خرائطهما الدلالية عن بعضهما، كما أن لذهن المتلقي

دور في التفسير فإذا كان يرى أن (اللسان) آلة للغة فيكون مجازًا مرسلاً، وإن كان يرى (اللسان) تعبيراً عن الكلام وأن الكلام تابع له وأثر من آثاره فهو كناية[٤٠].

المجاز:

أما المجاز عند العرب "كل كلمة أريد بها غير وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الأول والثاني"[٤١].

والفرق بينهما في العلاقة؛ فإذا كانت العلاقة متشابهة فهي استعارة، وإذا كانت أخرى فهي مجاز[٤٢].

وللمجاز نوعان عقلي متعلق بالإسناد، ولغوي علاقته المشابهة وهي الاستعارة، وآخر ليست علاقته المشابهة وهو المجاز المرسل وهو: (ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضِعَ له ملابسة غير التشبيه)[٤٣].

ومنه قوله تعالى: [**فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ**] {الجاثية:٣٠} ، فالدخول يستلزم مكاناً، والرحمة معنوية، فهنا نوع من أنواع التجسيد.

وللمجاز المرسل عدة علاقات كالسببية كما في قول العرب للسماء (مطراً) قال ابن منظور: (ويسمى العشب أيضاً سماء لأنه يكون عن السماء الذي هو مطر، كما سموا النبات ندى، لأنه يكون من الندى الذي هو المطر)[٤٤].

ومن علاقته الآلية كما في قوله تعالى: [**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**] {إبراهيم:٤} ، فإطلاق اللسان على الكلام مجاز مرسل علاقته الآلية، وأيضاً من علاقته الجزئية كما في: (عتق الرقبة) والمقصود بها الإنسان فسمي باسم جزء منه وهو الرقبة.

وعلاقات المجاز المرسل عديدة إذ قد أوصلها بعض العلماء إلى اثنين وعشرين علاقة[٤٥].

وقد تتوارد الكناية مع المجاز على اللفظ الواحد فيصعب الفصل بينهما كما حدث في الاستعارة والكناية ومنه لفظ (الفوهة) فهي قد استعيرت لطريق الوادي والنهر وأول قطار الإبل وللغيبة والقالة والكلام، فتقول العرب: (رَدُّ الفُوَّهَة لشديد) أي رد كلام الناس وتقول: "تفوه البقيع" أي دخل أول البقيع أي فوهته؛ لأن الفم هو أول مدخل للجوف، وهذا من التشخيص، ونظراً لتعدد معانيها وتداخل العلاقات الدلالية فيها يصعب الفصل بين الاستعارة والكناية فيها[٤٦]، علماً أن الاستعارة ظلها طويل ولاَّدة ويسهل استخدامها والتعاطي معها لدى الجماعة اللغوية بكافة مستوياتها اللغوية، بخلاف الكناية فلكونها تتضمن على معنى قريب وآخر بعيد لذا يصعب سكها لغوياً وربطها فكرياً، لذا يقل استخدامها وشيوعها في اللغة.

وترتكز الاستعارة العرفانية على ثلاث فرضيات هي:

١- أن الاستعارة ظاهرة ذهنية وليست لغوية سطحية فهي مفاهيمية عميقة تشكل الطريقة التي تفكر بها، وليست الطريقة التي نتكلم بها. وسميت بالمفاهيمية؛ لأنها أداة تفهيم وتمثيل وتصور تعمُّ كل مظاهر الفكر[٤٧].

٢- عند تحليل الاستعارة، لابد من وصفها في ضوء مجالين (مصدر) و(هدف) ووسائل للتواصل بينهما هي عبارة عن علاقات أنطولوجية قائمة على الربط الخرائطي، فالذي ينتقل من خلال الاستعارة هو البناء الداخلي أو العلاقات الداخلية أو منطق النموذج المعرفي من المصدر إلى الهدف[٤٨].

٣- أن المنهج التجريبي هو المنهج الأمثل في دراسة الاستعارة العرفانية.

الإسقاط الاستعاري:

وهو جملة التناسبات القائمة بين المجالين (المصدر) و(الهدف) عنصرًا بعنصر، أو مكونًا بمكون، إذ يتم إسقاط المعارف المرتبطة بالمجال (المصدر) على المعارف المرتبطة بالمجال (الهدف) فتنشأ الاستعارة من تلك التناسبات، ويمكن أن تتم بين مجالين متباعدين لا رابط بينهما[٤٩]. وهذا يؤكد أن الإسقاط متأصل في أذهاننا وثابت فيها، لذا يسهل فهمنا لكثير من الاستعارات الشائعة.

فمن الواضح إذن أن هذا المشروع المعرفي يستهدف نقل ظاهرة الاستعارة من منطقة درس (الأداء) إلى منطقة درس (الكفاءة)؛ أي من النظر إليها على أنها ظاهرة لغوية تتجسد في كونها محض اختيار أسلوبي محض ـ في الأدب والبلاغة غالباً ـ إلى النظر إليها على أنها ظاهرة إدراكية مرتبطة بعمل الذهن[٥٠].

خصائص الإسقاط:

١- أنه عدد من قوالب التناسبات الأنطولوجية المتشابكة بين المصدر والهدف تربطها علاقات عدة تشكل خرائط دلالية للمعنى.

٢- أنه يحدث بين المستويات العليا من الكلام.

٣- هو عملية خوارزمية ذهنية متتابعة تقوم بالعمل على المعنى الحقيقي، فإذا تعطلت قراءة المعنى الحقيقي انتقل الذهن مباشرة إلى الاستعارة.

شروطه:

١- الثبات وذلك في مجال الهدف وهو عدم التغيير أو التحوير أو التبديل فيه.

٢- التناسب بين مكونات المجالات انطولوجياً مما يحقق التطابق بين المصدر والهدف، وإلا فلا تحدث الاستعارة[٥١].

أنواع الإسقاط:

١- إسقاط مفهومين بين مجالين متناسبين كما في (الورطة) وهي في الأصل الأرض المنخفضة العميقة التي لا طريق لها، وفي الاستعارة هي المشكلة العميقة فالتناسب ههنا في عدم الوضوح والعمق.

٢- إسقاط صورتين متناسبتين بلفظة واحدة[٥٢]، كما في قوله تعالى: [**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ**] {البقرة:٢٢٣}، فالحرث جمع عدة صور من الأرض، والماء، والبذر والزرع.

أشكال الاستعارة:

تولد الاستعارة من رحم المجتمع، وتعبير عن فكرة وتصوره ونظرته للكون والحياة ثم قدرته على القول، ولها شكلان:

١- استعارة عامة (كونية) تتمثل في تصورات كل البشر كبعض صور التجسيد والتشخيص الشائعة في كل اللغات، ومنه التمازج بين حقل الأرض والإنسان والنبات والمكان كقولنا (يد الباب) و(رأس الجبل) و(لقد أخذت وقتي) و(سرقت أفكاري).

٢- استعارة خاصة ذات ثقافة محلية أو شعبية كاستعارات الثلج عند شعب الأسكيمو، واستعارات النخلة عند عرب الجزيرة العربية كقولهم (ابنها جمارة قلبها) والجمارة قلب النخلة، وكقوله تعالى: [**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**] {الصَّفات:٦٥ ، فالطلع للنخلة استعير لطلع شجرة الزقوم في النار وذلك للتقريب والتوضيح.

نستنتج مما سبق أن التحول المعرفي في الاستعارة أدى إلى ثلاث نتائج مهمة:

١- أن دراسة الاستعارة قد تحولت إلى وجهة جديدة خلصتها من وصمة الشذوذ عن الأصل والانحراف اللغوي.

٢- أنها ليست خاصية أدبية فقط؛ بل هي ملكة مشتركة بين كل المتحدثين باللغة مما يجعلها موضوعاً جذاباً للبحوث العرفانية.

٣- أن دراسة الاستعارة أصبحت الآن ليست حصراً على البلاغيين وحدهم؛ بل هي مجال خصب لكل الدراسات النفسية والاجتماعية والتداولية والتحليلية اللغوية، فهي وسيلة عرفانية ذهنية، وليست أسلوباً بلاغياً[٥٣].

الفرق بين الاستعارة اللغوية والاستعارة العرفانية:

لقد أثمرت آراء لايكوف عن تطور النموذج المعرفي للاستعارة الذي يعدها شكلاً فكرياً، لها ترتيبها الخاص، وتعمل في ضوء شبكة من العلاقات المتفردة بها؛ فالاستعارة العرفانية هي المسؤولة عن تفسير التناسب أكثر من المعنى، أما الاستعارة اللغوية فهي الصورة الشفهية، لذا تحددها البنية النحوية والصرفية والتركيبية والمعجمية، وهذا يؤكد أن الاستعارة تجليات شفهية متنوعة ذات بنى مفهومية[٥٤].

الفرق بين النظرية القديمة والنظرية الحديثة في الاستعارة:

أولاً: النظرية القديمة للاستعارة:

تقوم النظرية القديمة للاستعارة على أنها أسلوب لغوي منحرف عن المعنى الأصلي واستعمال وهمي للغة[٥٥]. كما أنها ظاهرة بلاغية يقوم فيها العقل بفصل الحقيقة عن المجاز، فاللغة الشائعة قائمة على الدلالة الحقيقية (الحرفية) وهي

خالية من الاستعارة[٥٦] وعليه فالاستعارة زخرف بلاغي ينصب على الألفاظ واستعمال رخو للغة[٥٧]. ويضاف إلى ذلك أنها مظهر لغوي صرف يقع على سطحها[٥٧]. أما تحليلها في ضوء الاتجاه التقليدي فهو قائم على المشابهة والقرينة والتخيُّل.

النظرية الحديثة للاستعارة:

لقد أحرز التحول المعرفي في دراسة الاستعارة تقدمًا في المفاهيم القديمة السائدة حولها، فقد قدمت اللسانيات العرفانية جملة من الأسس والمفاهيم والأفكار التي حولت النظرة إلى الاستعارة من جهة الشكل إلى جهة المضمون، ولعل أبرز تلك الأفكار والمفاهيم الجديدة فيها هي:

١- أن بنية الاستعارة مفهومية، مختزنة في ذهن مستخدم اللغة، فهي ذات ترتيب مختلف عن بنية الاستعارة اللغوية كما تظهر في النص[٥٨]. وهي تمثيل للمفاهيم المجردة، وبها نفكر وبذلك فالاستعارة ذهنية؛ لأنها موجودة في التفكير والعقل[٥٩].

٢- أنها لا تحتاج إلى موهبة بلاغية، بل يتم سكَّها دون عناء، لأنها جزء من التفكير، بل شكل من أشكاله ومظهر من مظاهره، وأساس في المعنى لا زائد عليه[٦٠]؛ لأن العقل قائم على التخيِّل القائم على المجاز والاستعارة[٦١]. فالاستعارة إذن جزء من النظام العرفاني وظاهرة مركزية غالبة في كلامنا ومن الأمور التي نحيا بها[٦٢]؛ لذا تبدو متجذرة في التجربة الحسية والاجتماعية والثقافية لدى الإنسان، لذا يرى جيرارد أنها تتأرجح بين وصفها

تعبيراً وبين وصفها معرفة[٦٣]. ولهذا ينكر علماء اللسانيات العرفانية الفصل بين المعنى الحقيقي والمجازي فكلاهما أصل عندهم في اللغة.

٣- بما أن الاستعارة تقوم على الإسقاط المفهومي بين مجالي (المصدر والهدف) فهي لا تقوم على المشابهة وحدها كما يرى القدماء؛ بل قد تخلق تناسباً جديداً قائم على علاقات جديدة لم ترد مسبقاً[٦٤]. ولهذا السبب تكشف الاستعارة عن الطريقة التي تفكر بها، وليست الطريقة التي نتكلم بها[٦٥].

٤- أن الاستعارة المفهومية لا تصف الواقع، ولكنها تخلق واقعاً تتداخل فيه العناصر الغريبة مع العناصر الأكثر ألفة، كاشفة لجزء مما نراه من عالمنا المحيط الذي نكشف فيه عن أنفسنا[٦٦].

وهذا يؤكد أن الاستعارة مظهر ثقافي ذهني يعكس تفاعل اللغة مع الواقع والتجربة مع الخيال[٦٧]، ويتداخل في دراستها عند العرفانيين علم النفس والمنظور الثقافي والاجتماعي وتقاليد الجماعة[٦٨]، كما أنها تعكس الصور والأحاسيس والقيم وأنماط التفكير الموجودة في ثقافتنا[٦٩].

لقد كان الدرس القديم للاستعارة قائماً على دراسة البنية السطحية لها، أما الدرس الحديث فيرتكز على البنية العميقة لها داخل ذهن الإنسان.

خصائص الاستعارة:

تتميز الاستعارة بخاصيتين:

الأولى: الوضوح.

الثانية: الثراء.

أما الوضوح: فهو مدى دقة العلاقات في الربط الخرائطي بين المصدر والهدف ففي حالة غموض العلاقات ينتهك الوضوح، كما في (أنف الجبل) و(البؤرة) و(الحضيض).

أما الثراء: وهي مجموعة من المحمولات من حقل (المصدر) إلى حقل (الهدف) فكلما كانت تلك المحمولات متنوعة وطريفة زادت كثافة حمولة الاستعارة وثرائها، وربما يرتفع الثراء مما يؤدي إلى انخفاض الوضوح فهذا الغموض يزيد من جمال الاستعارة لبعد طرفيها، حيث تكون الاستعارة ذات طاقة تعبيرية عالية (أدبية) وهذا النوع يقل استخدامه لأغراض توضيحية أو علمية[٧٠]، ومنه قولهم: (السحاب الأوطف) وهو السحاب الذي دنا من الأرض لثقله وكثافته؛ فأصبحت الأرض هي العين والسحابة هي الهدب، فأصل الوطف في العين هو كثرة هدبها وطوله[٧١]، فنجد هاهنا أن الاستعارة جاءت مركبة من الأرض والسحاب فشكلت استعارة طريفة تميزت بالثراء والغموض الذي زادها جمالاً.

الأبعاد العرفانية للاستعارة: مما سبق يتضح أن هناك أبعاد عدة قادرة على التمييز بين الاستعارات أهمها:

١- البعد المفهومي وفيه: الثراء، والوضوح، والعلاقات.

٢- البعد اللغوي وفيه: الكثافة والقياس والتعبير.

٣- البعد التواصلي وفيه: قوة التأثير والإيحاء والتنوير والبعث.

مقاييس قوة الاستعارة:

استقصى العلماء مقاييس عدة تتحكم بجودة الاستعارة منها حسي ومنها معرفي وكذلك جمالي ولعل أبرزها:

١- الملائمة والجمال.

٢- قابلية التصور.

٣- قابلية التفسير والفهم.

٤- درجة الاستعارة (قريبة/ بعيدة) (واضحة/ غامضة) (بسيطة/ مركبة).

٥- عمق وقوة الربط الخرائطي بين المصدر والهدف ودرجة التناسب بينهما مما يجعلها عالية مفهومياً.

٦- قوة سبك الملفوظ (الشكل اللغوي).

٧- نفاذ البصيرة.

٨- غنية انفعالياً.

٩- الثراء والغرابة[٧٢].

الاستعارات العلمية والاستعارات الأدبية:

بما أن الاستعارة تقوم على رسم خريطة مفهومية تربط بين المصدر والهدف، إلا أن هذه الخريطة تختلف في الحبك وبهذا تختلف درجة الاستعارة وقوتها وثرائها، فكلما كانت المسافة بين المصدر والهدف بعيدة كلما زادت الاستعارة ثراءً وإثارة وجودة؛ لذا غالباً ما تكون الاستعارة الأدبية أغنى، وأكثر تعبيراً وإمتاعاً، بخلاف الاستعارة العلمية أو العملية فهي أشد وضوحاً وأقل إثارة، هذا الوضوح يجعل الاستعارة أكثر واقعية، وبهذا تكون الاستعارة الأدبية ذات وظيفة تعبيرية، أما العلمية فذات وظيفة توضيحية فالمقياس الذي يفصل بين العلمية والأدبية عاملي الجمال والشكل[٧٣].

كما أن الاستعارة العلمية أو العملية (تدخل تحت ضرورة التوصيل اللفظي وهدفها تحقيق إمكانية تسمية الأشياء تسمية مناسبة)[٧٤]، فهي تكاد تكون حقيقة،

ولا تثير الاستغراب والدهشة أو التوتر لدى المتلقي لقرب صورتها ووضوحها وغالباً ما تأتي للتوضيح والتعليم والتيسير أو السخرية والهزل من خلال تقريب المعنى بالصورة كما في قولنا (هو منهار) (ارتفعت الأسهم) فهي تبنى نتيجة الحاجة أو الضرورة كما في (يعمل في اللجنة العليا) و(إنه يتطلع إلى مستقبل مشرق) (هو في قمة السعادة) فكل هذه الاستعارات ليست ذات هدف جمالي ولا تثير الدهشة وتكاد تكون ميتة لكثرة استخدامها حتى أصبحت جزءً من جسد اللغة وقوامها.

وقد يسمى بعضهم الاستعارة العلمية قياساً، والأدبية استعارة، وتلك تسمية مضللة فكلاهما استعارة إلا أن الأولى استخدمت لأغراض توضيحية فهي سهلة البناء، لذا قامت على القياس وحده[٧٥]، أما الاستعارة الأدبية فهي أكثر صعوبة في بنائها الفكري ولها قيمة إيجابية أكبر، كما تتميز بأنها متلائمة الأطرف وإبداعية[٧٦]، ولعل ذلك التنوع في الاستعارة يقودنا إلى الحديث عن الاستعارة الحيَّة والميِّتة.

الاستعارات الحية والاستعارات الميتة:

بما أن الاستعارة ظاهرة ذهنية متأصلة في أفكارنا وحياتنا اليومية ومن ثم لغتنا، لذا تأخذ عدة تحولات في حديثنا، فعندما تستخدم الاستعارة أول مرة تأخذنا الدهشة لجدتها وثرائها ومع مرور الزمن وكثرة الاستعمال تفقد الاستعارة تلك دهشتها فتصبح جزءاً من جسد اللغة فتتحول من حيَّة مثيرة إلى ميتة عادية، وتصبح لفظاً اصطلاحياً لدى الجماعة فتدخل مفردتها المعجم وتصبح معجمية؛ لذا فهي موجودة بقوة داخل كيان اللغة ويصعب ملاحظتها، وبالتالي يتم استخدامها بدون مجهود، فأغلب الاستعارات المتداولة هي استعارات ميتة أو خاملة وتحتوي

القواميس على كثير منها، وسميت ميتة لفقد إثارتها وتداولها إلا أنها نشطة وتستخدم باستمرار فهي حيَّة في الذهن والاستعمال[٧٧]، والاستعارة الميِّتة خالية من البلاغة في استخدامها فهي قد سكت وانتهى وضعها، ومما لا يخفى أن أغلب استعارات اللغة العادية هي استعارات ميتة (بلغت حد الاندراج في المعجم بطريقة لم يعد التعرف عليها وارداً وبطريقة ما أصبحت معها بمثابة لفظة حقيقية)[٧٨].

وعليه فالاستعارات الميتة ليست صورة، لهذا لا تنال اهتمام البلاغي ولا الأسلوبي فهي بمثابة عملة نقدية قديمة لا يخطر على بال أحد أن يتأمل وجهها[٧٩]، ففي قولنا: (يد الباب) و(وجه الأرض) (هامة الجيل) (سقط في الرذيلة) لا يمكن أن تتبادر في أذهاننا أي صورة جمالية أو أسلوبية لها.

بخلاف الاستعارات الحية فهي صورة لإبداع خالص للذهن نتيجة التقريب بين مجالين متباعدين قليلاً أو كثيراً، وكلما كان التباعد أكثر كلما كانت الاستعارة أكثر إبداعاً وثراءً وقادرة على إثارة المتلقي، فالاستعارة البارزة لها قوة إذ تجمع بين صورتين منفصلتين في علاقة إدراكية وانفعالية تكون إحداهما عدسة لتصوير الأخرى[٨٠].

القيمة المعرفية للاستعارة:

١- إن الاستعارة يتوحَّد فيها المنطق مع الخيال فهي التي تصنع الفطنة والبصيرة في تجاربنا اليومية وتساعدنا على اكتشاف المجهول.

٢- تعتمد الاستعارة على رؤى وتصورات جديدة داخلنا حيث تعمل وسيطاً بين العقل والثقافة[٨١].

٣- هي أداة هامة تجعلنا نفهم الأشياء المجردة بشكل جيد من خلال أشياء أخرى أكثر تحديداً[٨٢].

٤- تضمن الاستعارة الوضوح والملاءمة والتسهيل والكياسة[٨٣].

٥- الاستعارة وسيلة عظيمة لتسهيل وتسريع عملية الفهم والاستدلال فالناس تفهم المعنى أكثر من خلال الاستعارة.

٦- تتميَّز أنها ديناميكية وسريعة، تستغرق وقتاً قصيراً في الاستدلال بخلاف المعاني الحقيقية.

٧- إنها تجعل المجهول أقرب وأوضح، وتصنع المشهد أمام أعيننا؛ فهي تعد بحق وسيلة من وسائل الإقناع وضرب من الاقتراض المثير.

٨- إن الاستعارة وسيلة لسد الثغرات الدلالية داخل اللغة؛ فهي أداة معرفية ومخطط استدلالي طبيعي لتوليد معان جديدة حيث إن هناك بعض المفاهيم يصعب وصفها بدون الاستعارة كما في (الوقت) فلا يمكن وصفه دون اللجوء للفضاء والحركة[٨٤].

٩- إنها ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية، أو بتعبير شامل: إننا نحيا بها[٨٥]، فهي كالهواء والماء، وجزء من الطريقة التي نتحدث ونفكر بها.

١٠- إن الاستعارة تزودنا برؤية عميقة لما وراء ظواهر الأشياء، وجوهرها[٨٦].

١١- إنها عملية ذهنية تقوم بمقاربة المفاهيم؛ بل وخلقها وتشكيلها من خلال استغلال الواقع المحسوس[٨٧].

١٢- إن الاستعارة استخدام مبدع للغة تتمكن فيه البصيرة من النفاذ إلى أصل الأشياء وسرها[٨٨].

التمثيل المعرفي للاستعارة:

(الإسقاط بين المصدر والهدف، وصُنع خرائط المعنى):

وهذا يجعلنا نطرح التساؤل التالي: كيف يتم التمثيل المعرفي للاستعارة؟

يتم ذلك من خلال الإسقاط المفهومي للاستعارة بين المصدر والهدف، ويستلزم هذا الإسقاط إيضاح البنية الدلالية لمفردتي المصدر والهدف، وذلك يتطلب التحليل الدلالي لسمات كل منهما، وبيان مكانهما داخل الحقل والمجال الدلالي لهما، وهنا تتحول دراسة الاستعارة من البلاغي إلى اللغوي باستعمال النظريات الدلالية، لاسيما نظريتي الحقول والتحليل الدلالي في ضوء منهج عرفاني، ويتضح ذلك في مفردة (الحزن) فهي مفردة من مفردات حقل الأرض:

فالحزن: محسوس + جامد + صلب + غليظ + شديد + عالي

أما الحزن في حقل (الإنسان) ومجال (المشاعر) فهو:

الحزن: شعور + مجرد + حي + شديد + ثقيل + عالي + تجاوز حد الألم

عند تحليها عرفانياً لابد من وضع قوالب الاحتواء

قالب (أ) الأرض (المصدر)	**قالب (ب) الإنسان (الهدف)**
جامد	شعور
صلب	حي
غليظ	غليظ (ثقيل)
شديد	شديد
عالي (تجاوز مستوى الأرض)	عالي (تجاوز حد الألم)

فنجد أن (الحزن) شيء يحتاج إلى احتواء وهو في الجوامد (الأرض) وهي النموذج، (محسوس موجود) أما في الكائن الحي (الإنسان) فهو (شعور مجرد)

فهذه السمات المتناقضة لا تدخل في بناء خريطة المعنى، لأن الإسقاط الاستعاري يكون في السمات المتماثلة وهي (صلب ـ غليظ ـ شديد ـ عالي).

لاشك أن هذا التحليل يثبت الفرق بين الاستعارة البلاغية والاستعارة العرفانية من حيث بناء مخططات الاحتواء، والإسقاط وخرائط المعنى بين المصدر والهدف، فالاستعارة العرفانية قاعدتها التحليل الدلالي وعلاقتها المعنى أما الصورة فتلك اهتمام البلاغيين.

وهكذا كشف لنا التحليل المفهومي للاستعارة العرفانية عن الفرق بينها وبين الاستعارة البلاغية، كما كشف لنا عن تصور جديد بين الأرض والإنسان لم نره من قبل، وذلك يؤكد أن الاستعارة مظهر ذهني مفهومي تتفاعل فيه اللغة مع الواقع والخيال مع التجربة، وعلى ذلك المنوال تجري تحليل الأمثلة في الجدول التالي.

التمثيل المعرفي للاستعارة التجسدية

(المصدر والهدف وخرائط المعنى)

أ- التجسيد:

م	المفردة	المصدر		الهدف
		مكون ساقط	مكون باقي	(الاستعارة)
١	الوتيرة	طريق + ملاصق للجبل	ممتد + مستمر[٨٩]	كان يتحدث على وترة واحدة
٢	الشارع (الشريعة)	طريق + الماء	بلا اعوجاج موصل + واضح[٩٠]	(ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) المائدة: ٤٨
٣	السبيل	الطريق	الممتد + الموصل[٩١]	(ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) الفرقان:٢٧
٤	الدرب	مضيق + الجبل	ممتد[٩٢]	لقد سار في دروب الحياة
٥	المعضلة	الطريق +	صعبة المخارج[٩٣]	إنه يواجه معضلة في عمله
٦	المأزق	طريق	ضيق[٩٤]	لقد وقع في مأزق خطير
٧	مدرج	طريق	مسلك[٩٥]	سار على مدارج الصالحين
٨	الترهة	الطريق + الصغير	الشعب + الملتوي[٩٦]	كان يطلق الترهات في حديثه
٩	الورطة	أرض + منخفضة	عميقة + لا طريق لها[٩٧]	لقد وقع في ورطة شديدة
١٠	البؤرة	حفرة + للنار	يوقد فيها[٩٨]	كانوا بؤرة للفساد
١١	المتاهة	أرض + للتيه	غير واضحة المعالم[٩٩]	لقد ضعنا في متاهة البحث

م	المفردة	المصدر		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
١٢	المندوحة	أرض + بعيدة	واسعة[١٠٠]	إن في سعة الدين لمندرجة عن ضيقك
١٣	المضمار	مكان تضمر فيه الخيل	للسباق[١٠١]	لقد أحرز السبق في مضمار العلم
١٤	المَحَجَّة	الطريق +	المستقيم + الواضح[١٠٢]	ولقد تركتكم على المحجة البيضاء
١٥	الموطن	مكان	الإقامة[١٠٣]	كان يعرف مواطن قوته وضعفه
١٦	المصب	مكان + الماء	مصب[١٠٤]	كان الشيخ مصباً للعلم
١٧	الملتطم	مكان + الأمواج	التقاء + شديد[١٠٥]	التطمت الجيوش في المعركة
١٨	الزلفة	مكان + متدرج	للصعود + التقرب[١٠٦]	(وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) الزمر:٣
١٩	الصعيد	المكان	المرتفع[١٠٧]	كان يتحدث على صعيد آخر
٢٠	الصرح	مكان + قصر	عالي[١٠٨]	صروح العلم
٢١	الصمد	المكان +	المرتفع[١٠٩]	"الله الصمد" الإخلاص:٢
٢٢	البرج	مكان + عش الحمام	مرتفع[١١٠]	كان يسكن برجًا عاجيّا
٢٣	الوكر	مكان + عش الطائر	مرتفع + زهيد[١١١]	وكر الفساد والجرمة

م	المفردة	المصدر		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
٢٤	الحصر	مكان + حبس	ضيق[١١٢]	(حُصِرَتْ صُدُورهم) النساء: ٩٠ اشتدت مع ضيقاً
٢٥	النجوة	مكان + مرتفع عن الماء + يقي من الغرق	للسلامة والفوز[١١٣]	(وإذ نجيناكم من آل فرعون) البقرة: ٤٩
٢٦	الجدب	أرض + لا نبات فيها	خالية[١١٤]	فكرة جدباء
٢٧	الحزن	أرض +	شديدة الغلظة عالية[١١٥]	(ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك) (تجاوز حد الألم)
٢٨	الحضيض	جزء من الجبل	أسفله[١١٦]	لقد سقط في الحضيض
٢٩	الصدع	أرض	صلبة + فيها شق[١١٧]	(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين) الحجر: ٩٤
٣٠	الثخانة	في الجوامد +	الغلظة والكثافة[١١٨]	(حتى يثخن في القتل) الأنفال: ٦٧
٣١	الجزع	في الحبل +	انقطع بشدة[١١٩]	(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) إبراهيم: ٢١
٣٢	الخصاصة	البيت المتهدم	الفُرْجَة + النقص[١٢٠]	(ولو كان بهم خصاصة) الحشر: ٩): الخصاصة: الفقر
٣٣	الطمأ	ماء + النهر	ارتفع + اشتد + فاض[١٢١]	طمأت عداوته: اشتدت وزادت
٣٤	الراسخة	الأرض +	الثابتة[١٢٢]	(والراسخون في العلم) آل عمران: ٧
٣٥	السمت	الطريق	الواضح[١٢٣]	كان صاحب سمت ووقار
٣٦	كنده	الجبل	قطعة منه[١٢٤]	(إن الإنسان لربه لكنود) العاديات:٦

٣٧	الطود	الجبل	العظيم[١٢٥]	(ذاك طود منيف) عائشة رضي الله عنها تصف أبابكر
٣٨	الشعف	رأس الجيل	أعلاه[١٢٦]	المشعوف الذي فزع فطار فؤاده من الخوف
٣٩	الكدية	الأرض + الغليظة	الصلبة + التي لا تنبت[١٢٧]	أكدى الرجل أمسك وامتنع عن العطاء (وأعطى قليلاً وأكدى) النجم:٣٤
٤٠	النشز	الأرض +	المرتفعة[١٢٨]	(وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً) النساء: ١٢٨ نَفَرَ منها وتَرَفَّع عنها
٤١	النفقاء	جحر في الأرض	مفتوح الطرفين[١٢٩]	رجل منافق: ذو وجهين

ب- تجسيد الأفعال والصفات:

م	المفردة	المصدر		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
١	ازدحمت الوساوس في الصدور	أشياء محسوسة	الازدحام والتراكم	الوساوس
٢	هدم حجته	البيت	الهدم والإسقاط	الحجة
٣	أسقط أدلته	الأشياء المحسوسة المنتصبة	الإسقاط + الإزالة	الأدلة
٤	سقط في الرذيلة	موجود محسوس	التحدر	الرذيلة
٥	رفع من معنوياته	موجود محسوس	العلو	المعنويات
٦	هو تحت رحمته	موجود محسوس	السقوط	الرحمة
٧	انقلب النظام	موجود محسوس	أعلى الشيء أصبح أسفله (سقوط)	النظام
٨	عليك أن تضع أفكارك في كتاب	شيء محسوس	الاحتواء	الفكرة
٩	هذه الفكرة بعيدة عن التنفيذ	مكان + متحرك	البعد	الفكرة
١٠	لقد أعطيتك فكرة جديدة	شيء محسوس	المناولة	الفكرة
١١	هذه الفكرة لا تدخل في رأسي[١٣٠]	مكان + محسوس	الاحتواء	الفكرة
١٢	أمامنا مصاعب مستقبلية	زمان + حركة	قادم	المصاعب
١٣	أن تاريخهم يجرهم إلى وراء)		خلف	التاريخ

النتائج:

أولاً: أثبتت الشواهد أن تصوراتنا ومفاهيمنا ـ حقاً ـ تتشكل من خلال التجسيد والتشخيص وهي عمليات ذهنية عرفانية.

ثانياً: أن هناك تعالقا واضحا وشديدا بين الإنسان والمكان، وأن كلايهما منطقة جذب للآخر من خلال الاستعارة، حيث يقوم الذهن بإعداد نماذج إدراكية، ويرسم تصورات عدة لهذه العلاقة.

ثالثاً: أن العقل يميل إلى التجسيد إذ هو داخل الجسد، والجسد داخل المكان فكان المكان بموجوداته واتجاهاته وفضائه أكثر الكيانات استقطاباً للاستعارة، فنجد أن الطريق بكل أنواعه؛ (مستقيماً) و(ملتوياً) و(ضيقاً) و(واضحاً) كان وعاء وهدفاً لاستعارات ألفاظ الفكر والحديث والانفعالات، فجاءت خرائط المعنى بينهما أشبه بخريطة طريق تدل إليه بوضوح، فورد (السبيل، والمنهاج، والصراط، والمحجة) للدلالة على الحق والفضيلة والصدق، أما (المعضلة، والورطة، والتُّرَّمَة والمأزق) فهي استعارات تدل على سوء واعوجاج في معنى الفعل أو القول. وهكذا كان الطريق بكل أشكاله المحسوسة أشبه بمخططات احتواء لأعمال مجردة في أذهاننا.

رابعاً: في الاستعارة تكشف الأفكار والانفعالات والمجردات عن نفسها من خلال التجسيد حيث يقوم الذهن بتحويلها إلى قوالب محسوسة فتكون أشد وضوحاً ونصاعة في ذهن المتلقي ففي قوله تعالى: [**إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**] {العاديات:٦} و[**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ**] {الحجر:٩٤} نجد الأرض بصلابتها وغلظتها وجفافها مصدراً للاستعارة؛ فعندما تصبح المجردات محسوسات يزداد بها المعنى وضوحاً

وإدراكاً من خلال التقريب بين واقعين مختلفين وذلك بعلاقة إدراكية انفعالية عميقة.

خامساً: جاءت أمثلة التجسد بكل أنواع الاستعارات من حية كما في (كنود) وميتة كما في (السبيل)، وبلاغية كما في (المنافق)، وعملية كما في (الشارع)، فمثّل حقل المكان الاستعارة بكل صورها.

سادساً: يلاحظ في جدول الاستعارات المجسدة أن أغلبها استعارات ميتة فقدت دهشتها حالياً ثم أصبحت مفردة في جسد اللغة ودخلت معجمها ففي [**الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ**] {النساء:١٦٢} و(فكرة جدباء) و(البؤرة) و(المضمار) كما نجد أن بعض الاستعارات ليست ذات بلاغة؛ بل هي قريبة الطرفين لا تحتاج إلى تأمل، وإنما جاءت لأغراض توضيحية توصيلية، كما في (الصرح) و(الموطن) و(المصب) فالتجسيد قرب المعنى وزاده جلاءً.

سابعاً: يُنْتج التجسيد صوراً استعارية بالغة الجمال والدقة غاية في الربط كما في (الحصر) و(النجاة) و(المنافق) و(الناشز) ورغم ذلك فمع كثرة استعمالها فقدت جمالها البلاغي لدى المتلقي وأصبحت مفردة معجمية لا يلتفت أحد إلى بلاغتها أو أصل بنائها العرفاني.

ثامناً: نلاحظ في المجموعة الثانية (ب) أنها مختلفة عن المجموعة السابعة فالتجسيد جاء بأفعال كما في (ازدحمت، هدم ـ سقط ـ رفع ـ انقلب) أو في (دخل ـ جرَّ ـ وضع) وكلها أفعال حركة مصاحبة للمكان فنجد ههنا أن الاستعارة قامت على مخططات تصورية مثل مخطط الاحتواء في (دخل) ومخطط التحرك كما في (رفع ـ سقط ـ وضع ـ انقلب) فـ(الهدف) هو فكرة

تحتاج إلى قالب أما (المصدر) فهو التجربة السابقة التي نستقي منها القوالب والنماذج التصورية للهدف والتي يصنعها الفكر مع الخيال.

تاسعاً: أثبتت الأمثلة أن الاستعارة ـ فعلاً ـ لا تقوم على المشابهة وحدها؛ بل إن العقل قد يستحدث روابط بعيدة عن المشابهة في بناء الاستعارة كما في قولنا (لقد طار عقله) (هذه الفكرة لم تدخل رأسي).

عاشراً: أكدت الشواهد أثر المكان وحركته في تشكيل مفاهيمنا كما في (الزمن)، وله صورتان زمن مكاني في قولنا (أمامنا مصاعب كبيرة في المستقبل) وزمان متحرك كما في (إن تاريخهم يجرهم إلى الوراء) [١٣١].

أحد عشر: يتضح أن أغلب الاستعارات جاءت أفعالاً أو صفات لكائنات غير حية تم استعارتها لكائنات حية، وذلك لأن الأفعال هي أشد إثارة وقوة، وقد نجد عكس ذلك فقد تأتي الأفعال لكائنات حية استعارة لكائنات غير حية كما في (الأرض تشرب) و(الرياح تهمس) [١٣٢].

اثنا عشر: يبدو للوهلة الأولى أن أغلب هذه الاستعارات دارجة حتى لا يمكن التوقف عند الصورة فيها، لذا دخلت المعجم وأصبحت فيه حقيقة لا استعارة.

لقد كان التجسيد بتعدد نماذجه يتخذ مخططات عدة للتعبير عن (الهدف) فنجد مخططات الاحتواء والحركة والزمان والمكان وغيرها فعندما تتشعب الفكرة، تتشعب الصورة معها وتتعدد أطيافها، وعلى قدر تباعد الحقول بين المصدر والهدف تصبح الاستعارة أكثر جذباً وإبداعاً ورغم إبداعها قد تتحول مع الزمن من حية مثيرة إلى ميتة لا يأبه بها أحد!

وهكذا كان التجسيد بكل صورة وعاء مادي وصورة حية جعلت من المجهول موجوداً، والخفي جالياً، والمجرد كياناً وشيئاً؛ فمتزج الإدراك مع الواقع باللغة فأنتج معنى جديداً بصورة مدهشة إما بوضوحها أو جمالها أو غرابتها أو حسن سكّها.

التمثيل المعرفي للاستعارة التشخيصية

(المصدر والهدف وخرائط المعنى)

أ- تشخيص المحسوسات:

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
	أولاً: الوجه:			
١	الأخدود	خد الإنسان	الشقوق	الشق في الأرض[١٣٣]
٢	جبل أشم	من الإنسان قصبة الأنف	الرفعة والسمو	[١٣٤]
٣	أنف الجبل	في الوجه	عالي + ظاهر	أعلى الجبل وأول ما يظهر منه[١٣٥]
٤	الخشام	في الوجه، أكبر مافيه	شدة الظهور ولاعلو	الجبل العظيم[١٣٦]
٥	الخاشمة	الأنف + في الوجه	موضع مسيل الماء	المسيل الصغير[١٣٧]
٦	وجه الأرض	من الإنسان	أعلاه	سار على وجه الأرض[١٣٨]
٧	قلب الجيش	من الإنسان	وسطه	وسط الجيش[١٣٩]
٨	شدق الوادي	الوجه	جانبيه (شدقان)	جانب الوادي[١٤٠]
٩	جبهة الجيش	في الوجه	أعلاه ومقدمته	الموقع الأمامي للجيش[١٤١]
١٠	مناكب الأرض	في الكائن الحي مجتمع رأس الكتف والعضد	المرتفع	مناكب الأرض: الموضع المرتفع[١٤٢]

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
١١	فم الطريق والنهر والوادي والجبل	من الإنسان	مدخله	مدخل الوادي والنهر والمدينة[١٤٣]
١٢	الشرم			[١٤٤]
١٣	الأرض المضروسة	من الأسنان	حادة وقاطعة	أرض حجارتها كأنها أضراس[١٤٥]
١٤	عيون الأرض	من الإنسان	موضع مسيل الدمع	الينابيع[١٤٦]
١٥	المؤق	من العين	أطرافها	النواصي الغامضة من أطرف الأرض[١٤٧]
١٦	لسان البحر	جزء من الإنسان + الأبصار	طويل ممتد	قطعة من الأرض اليابسة داخل البحر على هيئة لسان[١٤٨]
١٧	حلاقيم البلاد	جزء من الإنسان	آخر الحلق	آخر البلاد وأطرافها[١٤٩]
١٨	حلوق الأرض	الطعام والشراب	مجرى	مجاريها وأو ديتها[١٥٠]
١٩	عنق الجبل	الرقية	أولها	ما تقدم منه وارتفع[١٥١]
٢٠	نحر النهار	جزء من الإنسان	أعلى الصدر	أول النهار[١٥٢]
٢١	صدر الوادي	من الجسد	أعلاه	أوله وأعلاه[١٥٣]
٢٢	حضن الجبل	من الجسد + ما بين الإبط والخصر	الاحتواء	ناحيته[١٥٤]

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
٢٣	كبد الأرض	من الإنسان	وسطها وجوفها	جوفها[١٥٥]
٢٤	ضلوع الأرض	من الإنسان	ما أنحى منه	ما أنحى من الأرض[١٥٦]
٢٥	رأس الوادي	من الإنسان	أوله وأعلاه	أول الوادي[١٥٧]
٢٦	يد البحر	من الإنسان	جزء	طريق الساحل[١٥٨]
٢٧	رجل البحر	من الإنسان	طرفه	خليجه[١٥٩]
٢٨	إبط الجبل والأرض	من الإنسان	تحت	سفح الجبل وأسافل الأرض[١٦٠]
٢٩	ظهور الأرض	من الإنسان	ما ارتفع وما حمل	ظهور الأرض ما ارتفع منها وما حمل[١٦١]
٣٠	السرط	البلعوم + البلع	السهولة + السرعة	السراط[١٦٢]

ب- تجسيد المشخص:

م	المفردة	المصدر : الأرض		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
٣١	المهبل	في الأرض	الهوة الذاهبة	القناة عميدة[١٦٣]
٣٢	النقرة	في الأرض يبقى فيها ماء السيل	حفرة صغيرة	في آخر الدماغ[١٦٤]
٣٣	الحرث	الأرض	البذرة + الماء + الثمرة	نساؤكم حرث لكم[١٦٥]
٣٤	الشرج	طريق	مسيل الماء	فتحة الشرج في الإنسان[١٦٦]

ج- التشخيص المعنوي للمحسوسات

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
١	الخاشع	الإنسان	رمى ببصره وغضَّه	مكان لا يهتدى إليه[١٦٧]
٢	المستحير	الإنسان	لا يدري ماذا يفعل	الطريق في مفازة لا تدري له منفذ[١٦٨]
٣	المغواة	الإنسان	الضلال	الأرض المضللة[١٦٩]
٤	الدمثاء	الإنسان + ذو خلق	لين	الأرض السهلة اللينة[١٧٠]
٥	الذلول	الإنسان		الطريق الممهد[١٧١]

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
٦	الضحاك	الإنسان + يبتسم	بانت أسنانه	الطريق المستبين[١٧٢]
٧	الأصلف	الإنسان		الأرض الصلبة التي لا تنبت[١٧٣]
٨	التهائم	الإنسان	بواطن الأمور	الأرض المنصوبة إلى البحر[١٧٤]
٩	الزهوق	الإنسان		بئر بعيدة القعر[١٧٥]
١٠	الخرساء	الإنسان	الذي لا يتكلم	الأرض التي لا تصلح للزراعة[١٧٦]
١١	الساهر	الإنسان	لا ينام	أرض بسيطة عريضة[١٧٧]
١٢	الغفوة	الإنسان	الذي أخذ قسط قليلاً من النوم	حفرة يكمن فيها للصيد[١٧٨]
١٣	الخانق	الإنسان		الشعب الضيق بين جبلين[١٧٩]

د- التشخيص الحسي للمعنويات:

م	المفردة	المصدر الجسد الحي		الهدف (الاستعارة)
		مكون ساقط	مكون باقي	
١	أصاب كبد الحقيقة	الكائن الحي + الكبد	وسط الشيء	الحقيقة
٢	هذا عين الحق	الكائن الحي + العين	أساسي الشيء	الحق
٣	(اليد العليا أحب إلى الله من اليد السفلى)	الكائن + العيد	العطاء والأخذ	الغنى والفقر
٤	(يد الله فوق أيديهم)	الكائن الحي + اليد + المصافحة	المشاركة	الميثاق والعهد
٥	ترب أنفه	الكائن الحي + الأنف	تمرغ في التراب	الذل
٦	لين المنكب	الكائن الحي + الكتف مع العضد + جوانبه	الجانب	وقور مطمئن
٧	ولي وجهه شطر العلم	الكائن الحي + الوجه	الاتجاه	الاهتمام والتخصيص

النتائج العامة:

أولاً: في الاستعارة التشخيصية نجد كل أجزاء الجسد الحي ماثلة أمامنا؛ فهناك الوجه بكل تفاصيله، والمناكب والبطن والظهر واليد والأرجل، فكان الجسد فيها منبعاً خصباً وثرياً للاستعارة، ووسيلة استطاعت وبكل جدارة أن تقرِّب البعيد، وتوضح الغامض.

ثانياً: إن شدة التعالق بين الجسد والأرض يؤكد أن ظاهرة التشخيص في الاستعارة ظاهرة ذهنية مفهومية متأصلة في فكر الإنسان وذهنه حيث أنتج العقل عدة مخططات ذهنية مستوحاة من الجسد للأرض.

ثالثاً: أن أغلب الاستعارات في هذا المجال ميتة أو خاملة دخلت المعجم واستقرت في جسد اللغة.

رابعاً: أن كثيراً من تلك الاستعارات كانت واضحة الطرفين (المصدر والهدف) كما أنها كانت قريبة فهي قد بُنيت لأغراض توضيحية أو تعليمية، لذا فلا مجال للبحث البلاغي فيها لقرب صورتها.

خامساً: إن التشخيص هو من أهم المخططات الصورية وأشدها اتساعاً في تعدد النماذج؛ لذا كان مزيجاً من الواسع والواقع والخيال.

سادساً: إن التحليل الدلالي للمصدر أثبت أن اللفظ عند الاستعارة يفقد جزء من سماته الدلالية العامة، فمثلاً في قولهم (شدق الوادي) .

فالشدق في الأصل: الشدق: كائن + حي + إنسان + الوجه + جوانبه.

وفي الجبل: موجود + محسوس + جامد + عالي + جوانبه

فالسمة المشتركة بين الإنسان والجبل (العلو) و(الجوانب) أما المكونات الساقطة فهي (كائن+ حي + إنسان + الوجه) أما المكون المتبقي هو المكون الخاص

باللفظة، وهذه السمات لـه تـأتي دائماً فـي آخـر التحليل وهـي التـي تُكْسِب المفردة دلالاتها الخاصة، وهي التي تقوم عليها الاستعارة (المصدر) وذلك يجعلنـا نُقِرُّ أن الاستعارة نوع من التغيير الدلالي.

سابعاً: مما سبق نجد في تجسيد المشخص أن هناك مناقلة بين حقلي الإنسان والأرض ففي المجموعة (١) كانت الأرض هي التي تبحث عن تصورات لها في جسم الإنسان، بخلاف في (ب) حيث نجد أن جسد الإنسان يبحث له من معرِّف في تضاريس الأرض لاسيما في تلك المناطق الغامضة والخفية من جسم الإنسان، مما يجعلنا نؤكد أن الغامض والباطن والخفي يتخذ من مخططات الاحتواء الحسية مظهراً ليبدي نفسه من خلالها وهكذا نجد التجسيد في (الشرج) (المهبل) و(الحرث) فهي مناطق وأمور خفية غامضة تحتاج إلى مخطط صوري مجسد يظهرها، ولعل أكبر مثال يوضح ذلك شرح السمين في عمدة الحفاظ لقوله تعالى: [**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ**] {البقرة:٢٢٣} ، حيث قال: "وسماهن حرثاً على الاستعارة البليغية فإنهن بمنزلة الأرض المبغي منها طلوع البذر ونموه، وجعل النطف الملقاة من أصلاب الرجال في أرحامهن بمنزلة البذر"[١٨٠] وزاد القرطبي توضيحاً في الجامع فقال: (فالمرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كالنبات"[١٨١].

ولعل شرح السمين والقرطبي لهذه الاستعارة يؤكد إدراك العلماء العرب القدماء للبعد المفهومي والعرفاني للاستعارة، إلا أنهم قد صنَّفوها كظاهرة بلاغية ذات مظهر شكلي.

ثامناً: في المجموعة (ج) نجد التشخيص يتخذ اتجاهاً معاكساً حيث يترك المحسوس إلى المجرد، فيخلع على الأرض صفات الإنسان الخُلقية وكذلك

انفعالاته ووظائفه، فنجد أن الأرض والطريق قد استحوذت على كثيراً من ذلك، فالأرض (مغواة) و(دمثاء) و(ساهرة) والطريق (مستحير) و(ضاحك) أو الاستعارة في الوظائف كما في (الخرساء) وهي الأرض التي لا تصلح للزراعة، فهي كالإنسان الأبكم الذي لا ينطق، وكذلك (الغفوة) فهي أخذ قسط قليلاً من الراحة يسكن فيها الإنسان، وكذلك (الغفوة) التي يكمن فيها الصياد للصيد، أما المكون المبتقي فهو (السكون المؤقت).

تاسعاً: في المجموعة (د) وهو التشخيص الحسي للمعنويات وخير مثال فيها الاستعمال المتعدد لليد حيث أن هناك مخططات تصورية واسعة في اللغة العربية فهي رمز الأخذ والعطاء والحكم والتمكين والاستسلام والقوة ففي الحديث: (اليد العليا خير وأحب إلى الله من اليد السفلى)[١٨٢] وكذلك في قوله تعالى: [**يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**] {الفتح:١٠} فنجد في المثال الأول: صورت اليد مبدأ العطاء والأخذ، وجاءت (العليا والسفلى) كمخطط تصوري اتجاهي آخر يسهم في رسم الصورة وكذلك في (يد الله فوق أيديهم) للدلالة على الميثاق والحكم.

عاشراً: أثبتت الشواهد السابقة أننا نعتمد في بناء الاستعارة التجسيدية والتشخيصية على تجاربنا الأساسية وذلك من ثلاث طرق:

الأولى: استخدام النموذج (المصدر) المحسوس الذي يحتوي على السمات البارزة في (الهدف) المجرد كما في صفات الطريق (السبيل والمنهاج والمعضلة والورطة والمأزق).

الثانية: استخدام بعض خصائص الأشياء أو الكائنات أو الأشخاص كمصدر لبناء النماذج كما في (فكرة جدباء) و(السماء تبكي) و(لقد طار عقله) وغالباً ما تكون أفعالاً أو صفات.

الثالثة: استخدام نماذج ذات مفاهيم مكانية كمصدر لتحويل الفئات المجردة إلى مخطط مكاني محسوس كما في (أمامنا مصاعب كبيرة) و(إن تاريخهم يجرهم إلى الوراء) فالوصف ليس حقيقاً وإنما هو استعارة للدلالة على الحركة من نقطة إلى أخرى.

لقد أثبتت الشواهد السابقة أن للاستعارة وجهين وجه بلاغي وهي الصورة التي تطفو على سطح اللغة، ووجه آخر مفهومي عميق يقوم به الذهن، وهذا يؤكد أن الاستعارة بقدر ما هي مظاهر لغوي بلاغي، إلا أنها في أصلها صورة ذهنية عرفانية.

وختاماً:

لقد أثبت البحث أنه لا توجد أي عقبات أمام القيام بالبحث التجريبي التطبيقي حول الاستعارة المفهومية في اللغة العربية، كما أثبت "أن العرفانية ليست اتجاه لساني جديد وإنما هي مقاربة لغوية مختلفة عن المعهود، إلا أنها أسهمت في ترسيخ أفكار مشتركة بينها وبين القديم"[١٨٣] فهي طريقة جديدة للنظر في المادة القديمة واكتشاف حقائق جديدة منها، لذا فقد بالغ من ادعى أن اللسانيات العرفانية قد هدمت ما قبلها؛ فهي بتأثيرها لن تؤل إلى عدم وهي كذلك لم تخرج من عدم فأي نظرية تخضع للتجريب والتقييم، ولعل أكبر إنجاز لها في دراستها للاستعارة أنها قدمت معالجة جادة للخيال، وأكدت دورة في صناعة الفكر، "فبدون الخيال لا شيء في العالم له معنى، وبدون الخيال لا يمكننا أن ندرك معنى لتجربتنا، وبدون الخيال لا يمكننا أبداً تعَقُّل معرفتنا بالواقع"[١٨٤].

[وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا]

المصادر والمراجع

١- انظر: الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفانية: ٢٤ ، تونس، صفاقس، دار محمد على للنشر.

٢- نظريات لسانية عرفانية: ٢٤ ، بن غربية، عبدالجبار، مدخل إلى النحو العرفاني: ١٤ .

٣- انظر: بن عزيبة، عبدالجبار، مدخل إلى النحو العرفاني: ١٤ ، (ط١: ٢٠١٠م) تونس، كلية الآداب والفتون والإنسانيات، منوبة، مسكيلياني، للنشر والتوزيع.

٤- انظر: نظريات لسانية عرفانية: ٢٤ .

٥- المصدر السابق: ١٩.

٦- انظر: مدخل إلى النحو العرفاني: ٧.

٧- نظريات لسانية عرفانية: ١٥ .

٨- انظر أمري، أتيليه، الاستعارة في اللغويات المعرفية: ١ ، مجلة أبحر للدراسات الإنجليزية، العدد العاشر (٢٠١٠م) (النسخة المترجمة).

٩- انظر: جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة: ٤٣ ، (ط١ : ٢٠٠٠م) المغرب، الدار البيضاء، دار تويقال للنشر.

١٠-انظر: التميمي، جنان: الأبعاد الإدراكية في التعبير الزمني في اللغة العربية: ١٩ ، (١٤٣٣هـ) رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

١١-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ٣٣، مدخل إلى النحو العرفاني: ٣٥ ، ٤٦.

١٢-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ٣٢.

١٣-انظر: المصدر السابق: ٣٢ .

١٤-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ١ .

١٥-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ٢٧ .

١٦-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٢٦٩ ، ترجمة د. فاطمة الشهري وآخرون (ط١ : ١٤٣٤هـ) القاهرة: الدار الأكاديمية الحديثة الكتاب الجامعي، مطبوعات كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، الأبعاد الإدراكية في التعبير الزماني في اللغة العربية: ١٩ .

١٧-نظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٤٥ .

١٨-انظر: مدخل إلى علم الدلالة الحديثة: ٤١ .

١٩-انظر: آيتو، أن، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية: ٣٧ ، ترجمة د. أوديت بتيت وآخرون، (ط١ : ١٤٠١هـ) دمشق، دار السؤال.

٢٠-انظر: المصدر السابق: ٤٥ .

٢١-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٢٤ .

٢٢-انظر: مدخل إلى النحو العرفاني: ٦٩ .

٢٣-انظر: قريرة، توفيق، العرفاني في الاصطلاح النحوي: ١٠٤ ، ١٠٥ ، تونس، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة.

٢٤-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٧٧ .

٢٥-انظر بتوسع: محسب، محي الدين، منهجية دراسة الاستعارة: من الأساس اللغوي إلى الأساس الإدراكي: ٦٢٤ ، بحث ضمن بحوث الندوة الدولية

قضـايا المـنهج فـي الدراسـات اللغويـة والأدبيـة، النظريـة والتطبيـق، جامعـة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، (٢٠١٠م).

٢٦-القزوينـي، الخطيـب، الإيضـاح فـي علـوم البلاغـة: ٢٥٤ ، تـح: عبدالحميـد هنداوي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

٢٧-المصدر السابق: ٢٥٤ .

٢٨-انظر: لايكوف، جونسون، جررك، مارك، الاستعارات التي نحيا بهـا: ٥٦ ، ترجمـة عبدالمجيـد جحفـة (ط٢ : ٢٠٠٩م، الـدار البيضـاء، المغـرب، دار تويقال للنشر.

٢٩-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية : ١ .

٣٠-في الاستعارات المفاهيمية والكنايات: ٣ .

٣١-انظر: العرفاني في الاصطلاح النحوي: ١٠٠ .

٣٢-انظر: هلال، أحمد هنداوي. المجاز اللغوي فـي لسـان العرب وابـن منظـور: ١٢٤ ، (ط١: ١٤٢٦هـ) القاهرة، مكتبة وهبة، للطباعة والنشر.

٣٣-انظر: الاستعارات التي نحيا بها: ٥٥.

٣٤-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣١٦.

٣٥-انظر: الاستعارات التي نحيا بها.

٣٦-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣١٢.

٣٧-مفتاح، محمد، تحليل الخطـاب الشـعري: ١١٢ ، (ط ع: ٢٠٠٥م) المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

٣٨-انظر: الاستعارات التي نحيا بها.

٣٩-انظر: هير نجنجاهن، يون جين كوان، دراسة عن الاستعارة والكناية في اصطلاح اليد: ٣ ، مجلة العلوم اللغوية (١٤/٢)، (٢٠٠٧م)، جامعة بوسان القومية، كوريا .

٤٠-انظر: المجاز اللغوي في لسان العرب: ١٢٥ ، نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣١٨ .

٤١-الجرجاني، عبدالقاهر، أسرار البلاغة: ٢٨١ ، تحقيق محمد رشيد رضا، ط٦ : ١٩٥٩م، المكتبة القاهرة .

٤٢-انظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٩٧/٢ ، تح محمد عبدالمنعم خفاجى، (ط٦ : ١٤٠٥هـ) بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٤٣-المصدر السابق: ٢٩٧/٢.

٤٤-ابن منظور، لسان العرب: س. م. و ، بيروت، دار صادر.

٤٥-انظر: الزركشي البرهان في علوم القرآن: ٢٥٩/٢ ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث.

٤٦-انظر: المجاز اللغوي في لسان العرب: ١١٣ .

٤٧-نظريات لسانية عرفنية: ١٤٢ .

٤٨-انظر: وشميد، أو نجيرير، في الاستعارة المفاهيمية والكنايات: ٣ ، (٢٠٠٦م)، الناشر بيرسون أيديوكيشونال الفصل الثالث (بدون) النسخة المترجمة.

٤٩-انظر: نظريات لسانية عرفانية ١٤٣ .

٥٠-انظر: منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي: ٦١٩ .

٥١-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ١٤٤-١٤٧ .

٥٢-انظر: المصدر السابق: ١٥٢ .

٥٣-انظر: جيرارد، ستين، فهم الاستعارة في الأدب: ٢٤ ، ترجمة محمد أحمد محمد، (ط١ : ٢٠٠٥م)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

٥٤-انظر: المصدر السابق: ٢٧ ، ٢٩ .

٥٥-انظر: المصدر السابق: ٢١ .

٥٦-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ١٤٢ .

٥٧-انظر: ليمي باي، جوانجوان شيم، عن الاستدلال التداولي والاستعارة من منظور نظرية الصلة: ٣ ، مجلة دراسات كامبردج العدد، ٤٥ ، (النسخة المترجمة).

٥٨-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٢٧ ، الأبعاد الإدراكية للتعبير الزمني: ٢٢ .

٥٩-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٢٩ .

٦٠-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ٦ .

٦١-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٣١ .

٦٢-انظر: نظريات لسانية عرفنية: ١٤١ .

٦٣-انظر: المصدر السابق: ١٤٢ .

٦٤-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٢٤ .

٦٥-انظر: نظريات لسانية عرفانية: ١٥٢ .

٦٦-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٢٩٨ .

٦٧-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ٢ .

٦٨-انظر نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٢٧ ، مدخل إلى الدلالة الحديثة: ٥٣: ٣٢٧ .

٦٩-انظر: نظريات علم الدلالة المعجمي: ٣٦٤ .

٧٠-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ٣ .

٧١-العبد، محمد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: ١٤٣ ، (ط٢ : ١٤٢٨هـ) القاهرة، مكتبة الآداب.

٧٢-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٢٥٠ .

٧٣-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٢٤٦.

٧٤-إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: ١٣١ .

٧٥-انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٢٤٩ .

٧٦-انظر: المصدر السابق: ٣٠٣ .

٧٧-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ٤ .

٧٨-مورو: فرانسوا، البلاغة المدخل لدراسة الصور البيانية: ٧٩ ، ترجمة محمد الولي، عائشة جرير، ٢٠٠٣ .

٧٩-انظر: البلاغة، المدخل لدراسة الصور البيانية: ٨١ .

٨٠-ديكور، بول، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى: ١١٣ (ط٢: ٢٠٠٦م) المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

٨١-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ١ ، ٦ .

٨٢-انظر: دراسة عن الاستعارة والكناية في اصطلاح اليد: ٢ .

٨٣-انظر: الاستعارة في اللغويات المعرفية: ١ .

٨٤-انظر: عن الاستدلال التداولي والاستعارة: ٤ .

٨٥-تحليل الخطاب الشعري: ٨٤ .
٨٦-الحراصي، عبدالله، دراسات في الاستعارة المفهومية: ١٥ ، (١٤٢٣هـ) سلطنة عمان، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان.
٨٧-المصدر السابق: ١٥٣ .
٨٨-المصدر السابق: ١٥ .
٨٩-المعجم الأساسي (و. ت. ر)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة لاروس ١٩٨٩م.
٩٠-اللسان (ش. ر. ع).
٩١-اللسان (س.ب.ل).
٩٢-اللسان (د.ر.ب).
٩٣-المعجم الأساسي (ع.ض.ل).
٩٤-(المعجم الوسيط) (ز.ق.ق)، مجمع اللغة العربية، (ط٥) القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
٩٥-اللسان (د.ر.ج).
٩٦-المعجم الأساسي (ت. ر. هـ).
٩٧-اللسان (و.ر.ط).
٩٨-اللسان (ب.ء.ر).
٩٩-المعجم الأساسي (ت.ي.هـ).
١٠٠- المعجم الأساسي (ن.د.ح).
١٠١- المعجم الوسيط (ض.م.ر).
١٠٢- اللسان (ح.ج.ج).

١٠٣- المعجم الأساسي (و.ط.ن)

١٠٤- المعجم الأساسي (ص.ب.ب).

١٠٥- المعجم الوسيط (ل.ط.م).

١٠٦- اللسان (ز.ل.ف).

١٠٧- المعجم الأساسي (ص.ع.د).

١٠٨- اللسان (ص.ر.ح).

١٠٩- اللسان (ص.م.د).

١١٠- المعجم الأساسي (ب.ر.ج).

١١١- المعجم الأساسي (و. ك.ر).

١١٢- اللسان (ح. ص.ر). بديري، فتحية، الدلالة اللغوية لألفاظ القرآن الكريم في ضوء الدر المصون: ٥٧٤ ، رسالة دكتوراه، كلية البنات بالرياض ١٤٢٢هـ.

١١٣- اللسان (ن.ج.و).

١١٤- المعجم الوسيط (ج.د.ب).

١١٥- المعجم الأساسي (ح.ز.ن).

١١٦- المعجم الأساسي (ج. ض.ض).

١١٧- اللسان (ص.د.ع).

١١٨- اللسان (ث.خ.ن) الدلالة اللغوية لألفاظ القرآن الكريم.

١١٩- اللسان (ج.ز.ع).

١٢٠- اللسان (خ.ص.ص).

١٢١- اللسان (ط.م.ء)، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: ١٤٢ .

١٢٢- المعجم الأساسي (ر.س.خ).

١٢٣- المعجم الأساسي (س.م.ت).

١٢٤- اللسان (ك.ن.د) الأصفهاني، الراغب، مفردات الراغب، ألفاظ القرآن: (ك. د. ن)، تح ، مصطفى بن العدوي، (ط: ١٤٣٠هـ)، القاهرة، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع.

١٢٥- اللسان (ط.و.د).

١٢٦- اللسان (ش.ع.ف).

١٢٧- اللسان (ك. د. ي).

١٢٨- اللسان (ن.ش.ز).

١٢٩- اللسان (ن.ف.ق).

١٣٠- دراسات الاستعارة المفهومية: ٣٠ .

١٣١- انظر: فهم الاستعارة في الأدب: ٣٠ .

١٣٢- انظر: البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية: ٤٦ .

١٣٣- اللسان (خ.د.د).

١٣٤- المصدر السابق (ش.م.م).

١٣٥- اللسان (أ.ن.ف).

١٣٦- المعجم الأساسي (خ.ش.م).

١٣٧- المصدر السابق (خ.ش.م).

١٣٨- اللسان (و.ج.هـ).

١٣٩- المعجم الوسيط (ق.ل.ب).

١٤٠- اللسان (ش.د.ق).

١٤١- المصدر السابق (ج.ب.هـ).

١٤٢- المصدر السابق (ن.ك.ب).

١٤٣- المصدر السابق (ف.م.و).

١٤٤- المصدر السابق (ش.ر.م).

١٤٥- المعجم الوسيط (ض.ر.س).

١٤٦- اللسان (ع.ي.ن).

١٤٧- المعجم الوسيط (م.و.ق).

١٤٨- المصدر السابق (ل.س.ن).

١٤٩- اللسان (ح.ل.ق).

١٥٠- المصدر السابق.

١٥١- المصدر السابق (ع.ن.ق).

١٥٢- المصدر السابق (ن.ح.ر).

١٥٣- المصدر السابق (ص.د.ر).

١٥٤- اللسان (ح.ض.ن).

١٥٥- المصدر السابق (ك.ب.د).

١٥٦- المصدر السابق (ض.ل.ع).

١٥٧- المصدر السابق (ر.د.س).

١٥٨- المصدر السابق (ي.ء.ي).

١٥٩- المصدر السابق (ر.ج.ل).

١٦٠- المصدر السابق (ء.ب.ط).

١٦١- المصدر السابق (ظ.هـ.ر).

١٦٢- المعجم الوسيط (س.ر.ط).

١٦٣- المعجم الأساسي (هـ.ب.ل).

١٦٤- المصدر السابق (ن.ق.ر).

١٦٥- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ٦٢/٢، (ط٢ : ١٤١٣هـ) بيروت، دار الكتب العلمية.

١٦٦- المعجم الوسيط (ش.ر.ج).

١٦٧- المعجم الأساسي (خ.ش.ع).

١٦٨- المعجم الأساسي (ح.ي.ر).

١٦٩- المعجم الأساسي (غ.و.ي).

١٧٠- المعجم الأساسي (د.م.ث).

١٧١- المعجم الأساسي (ذ.ل.ل).

١٧٢- المعجم الأساسي (ض.ح.ك).

١٧٣- المعجم الوسيط (ص.ل.ف).

١٧٤- المعجم الوسيط (ت.هـ.م).

١٧٥- المعجم الأساسي (ز.هـ.ق).

١٧٦- المعجم الوسيط (خ.ر.س).

١٧٧- المصدر السابق (س.هـ.ر).

١٧٨- المعجم الوسيط (غ.ق.و).

١٧٩- المعجم الأساسي (خ.ن.ق).

١٨٠- الحلبي، السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: (ح.ر.ث) تح: محمد باسل (ط١ ، ١٤١٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٨١- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٦٢/٢ ، (ط٢: ١٤١٣هـ) بيروت، دار الكتب العلمية.
١٨٢- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري رقم الحديث: ١٤٢٧ (ط٥ : ٢٠٠٧م) بيروت، دار الكتب العلمية.
١٨٣- العرفاني في الاصطلاح النحوي: ١١ .
١٨٤- منهجية دراسة الاستعارة: ٦٢٣ .

المصادر العربية:

١- الأصفهاني، الحسين بن محمد (الراغب)، مفردات ألفاظ القرآن، تح مصطفى بن العدوي (ط١ : ١٤٣٠هـ) القاهرة، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع.
٢- بديري، د. فتحية، الدلالة اللغوية لألفاظ القرآن الكريم في ضوء الدر المصون، رسالة دكتوراه، كلية البنات بالرياض، قسم اللغة العربية ١٤٢٢هـ.
٣- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (ط٥ : ٢٠٠٧م) بيروت، دار الكتب العلمية.
٤- التميمي، د. جنان، الأبعاد الإدراكية في التعبير الزمني في اللغة العربية رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغوي العربية (١٤٣٣هـ).
٥- جحفة، عبدالمجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، (ط١ : ٢٠٠٠م) المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.

٦- الجرجاني، أبو بكر بن عبدالقاهر، أسرار البلاغة، تح محمد رشيد رضا، (ط٦ : ١٩٥٩م) المكتبة ..... ، القاهرة.
٧- الحراصي، عبدالله، دراسات في الاستعارة المفهومية (١٤٢٣هـ) سلطنة عمان، مؤسسة عمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان.
٨- الحلبي، أحمد بن يوسف (السمين)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح محمد باسل (ط١ : ١٤١٧هـ) بيروت، دار الكتب العلمية.
٩- ديكور، بول، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى (ط٢ : ٢٠٠٦م) .
١٠-ديكور، يول، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى (ط٢ : ٢٠٠٦م) المغرب، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.
١١-الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار التراث.
١٢-الزناد، الأزهر، لسانيات عرفانية، تونس صفاقس، دار محمد على للنشر.
١٣-العبد، محمد، إيداع الدلالة في الشعر الجاهلي (ط٢ : ١٤٢٨هـ) القاهرة، مكتبة الآداب.
١٤-ابن غربية، عبدالجبار، مدخل إلى النحو العرفاني، (ط١ : ٢٠١٠م) تونس منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، مسكيليات للنشر والتوزيع.
١٥-قريرة، توفيق، العرفاني في الاصطلاح النحوي، تونس، منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، مسكيليات للنشر والتوزيع.
١٦-القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم (ط٢/ ١٤١٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٧-القزويني الخطيب محمد بن عبدالرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة تح عبدالحميد هنداوي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
١٨-مجمع اللغة العربية، المعجم الأساسي (١٩٨٩م) طبعة لاروس، القاهرة.
١٩-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ط٥) القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
٢٠-محسب، محي الدين، منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى الأساس إدراكي، بحث ضمن بحوث الندوة الدولية (قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية النظرية والتطبيق) (٢٠١٠م) جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.
٢١-مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (ط٢ : ٢٠٠٥م).
٢٢-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
٢٣-هلال، أحمد هنداوي، المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور (ط١ : ١٤٢٦هـ) القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

الكتب المنشورة:

١- أيتو، أن، مراهنات في دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بنيت وآخرون، (ط١ : ١٤٠١هـ) دمشق، دار السؤال.
٢- جيرارد، ستين، فهم الاستعارة في الأدب، ترجمة محمد أحمد محمد (ط١ ، ٢٠٠٥م) القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
٣- جيرارتس، دليرك، نظريات علم الدلالة المعجمي، ترجمة د. فاطمة الشهري وآخرون، مراجعة د. محمد العبد، مطبوعات كرسي بحث صحيفة الجزيرة

للدراسات اللغوية الحديثة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، (ط ، ١٤٣٤هـ)، منشورات الدار الأكاديمية القاهرة.
٤- لايكوف وجونسون، جررك، مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبدالمجيد جحفة (ط٢ : ٢٠٠٩) المغرب، الدار البيضاء، دار تويقال للنشر.
٥- مورو، فرانسوا، البلاغة المدخل لدراسة الصور البلاغية، ترجمة محمد الولي، عائشة جرير، (٢٠٠٣م).

ثانياً: الأبحاث المترجمة الخاصة بهذا البحث:

١- أمري، أتيليه، الاستعارة في اللغويات المعرفية، مجلة أبجر للدراسات الإنجليزية، العدد العاشر (٢٠١٠م)، النسخة العربية.
٢- ليمي باي، جوانجوان شيم، الاستدلال التداولي والاستعارة من منظور نظرية الصلة، مجلة كامبردج العدد: ٤٥ ، (النسخة العربية).
٣- هير نجنجاين، يون جين كوان، دراسة عن الاستعارة والكناية في اصطلاح اليد، مجلة العلوم اللغوية (١٤/٢) (٢٠٠٧م) جامعة بوسان القومية (كوريا) النسخة العربية.
٤- شميد، أو نجيرير، في الاستعارة المفاهيمية والكنايات (٢٠٠٦م) الناشر بيرسون أيديوكيشونال، الفصل الثالث، النسخة العربية.